اوخلقكم مكلفين مختارين فكانهم فكانهم فى صورة المرجو منهم التقوى فصح
اطلاق لعل في حقه تعالى لذلك والايه صدر سورة البقره وقد اشتملت على
امهات المطالب الدينيه من العلوم الالاهيه الاول اثبات حدوث
العالم بقوله الذي اوجدكم بعد عدم شاملا من جميع المكونات والوجود بعد عدم علم
هو حقيقة الحدوث والخلق والايجاد والاختراع وفي ذلك اثبات المحدث
وهو الاصل الثاني واليه الاشاره بقوله تعالى الذى خلقكم ايضا وليس الا الله
عز وجل وفي ذلك اثبات الاصل الثالث والرابع والخامس وغيرها من كمال
القدره والعلم والحيوه والوجود والقدم على ما ياتى في معنى ذلك ان شا الله تعالى
لما في ذلك الخلق من بديع الصنع فما ضنا عن الصناع وعجايب غرايب ذوي
الابداع كما ذلك مبسوط من **جعل** الارض فراشا التى هي مقرهم
وافتراشهم ثم خلق السما التى هى كالقبة المضروبه ثم بهما شواه الله تعالى
من شبه عقد النكاح بين المظله والمقله بانزال الما الذى فيه حيوه الازواج
ليكون ذلك منبها لهم الى النظر في التوحيد والاعتراف بالنعم ليقابل بواجب
الشكر الذي هو الغرض من خلق المخلوقين فيتفكرون في خلقهم وخلق من قبلهم
وما فوقهم وما تحتهم وان شيا من هذه المخلوقات كلها لا يقدر على نحو ما هو عليه
قادر بقدره واشار الى اصل التوحيد ونفي النظير بقوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا وهي الامثال لانه المنفرد بهذه الصنع فلو كان معه صانع لما كان

الامر

الامر كما كان فكيف تجعل ما لا يقدر ولا يعلم كما قال ابرهيم عليه السلم
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر لمن كان في علا المراتب من ذلك وفيه
تهكم ظاهر بهم لانهم وان لم يعتقد واانها نظرا له تعالى وامثال لما كان
حالهم في تعظيمهم لها كتعظيم القادر العليم فكيف يجعلون انداذا كبيرهم
لمن لا ند له قال زيد بن عمرو بن نفيل في قصيده له فريده في الالاهيات
وكان موحدا في ايام الفتره

أربا واحدا أم الف رب ادين اذا تقسمت الامور

وقد شملت هذه الايه الكريمه جميع صفات الكمال الاثباتيه
والنفييه له تعالى على ما يليق بجلاله المقدس ثم لما احتج عليهم بما يثبت
التوحيد ويحققه ويبطل الشرك ويهدمه وعلم الطريق الى اثبات ذلك وتصحيحه
وعرفهم ان من اشرك فقد كابر عقله حيث قال وانتم تعلمون اي تميزون
بين الصحيح والفاسد والمعوج المعوج والمستقيم والمراد تعلمون ان لا نسبه
شبه بين الخالق والمخلوق او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله
هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي ثم عطف على ذلك ما هو الحجه في اثبات
النبوات وما يدحض الشبه بقوله وان كنتم في ريب الايه من ذكر المعجز الباهر
الرصينه
تحير القوى القويه والعقول الرضيه الرصينه النبويه مع انهم المصاقع المفلقون
لاشجارها نحرا وبيانا وفرسان البلاغه المحرزون قصب السبق في مضمارها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)